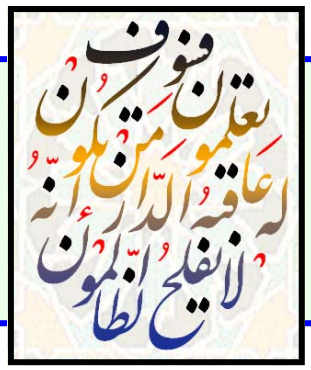

Voice of Bahrain
BM Box 6135, London WC1N 3XX
Email: info@vob.org,
Web Site: www.vob.org
العدد 300 يناير 2008 - ذي الحجة - محرم 1428 - 1429

نشرة شهرية تصدرها حركة احرار البحرين

عام آخر يتصرم بالدماء والدموع والأمل، وصوت البحرين" ترتدي حلة زاهية بعد 25 عاما

عام آخر ليس كالاعوام، وحقبة ليست كالحقب، وموعد آخر لهذه النشرة "صوت البحرين" مختلف عن مواعيد الصدور الاخرى. فالعام المنصرم كان أشد الاعوام منذ توقف الانتفاضة الشعبية المباركة التي شهدتها التسعينات، من حيث تصاعد القمع والارهاب والاعتقال التعسفي والتعذيب، فكأنه جسد قطيعة كاملة مع "العهد الاصلاحي" وأعاد البلاد الى مربع الصراع التاريخي بين شعبها ونظام الحكم فيها. ومهما قيل عن تقييم الاثني عشر شهرا الماضية، فقد كانت ضرورة للتمحيص والمفاصلة بين طرفين: النظام وداعميه، وشعب البحرين ومعارضته الازلية لذلك النظام. بدأ العام بمشاركة قطاع كان يعمل خارج اطر النظام، قرر العمل من داخله، وشارك في انتخاباته الصورية التي اجريت قبيل حلول العام، وحققت أقل من نصف مقاعد النصف المنتخب من مجلس الشورى. وبذلك تحققت مفاصلة اخرى بين تيارين: تيار يسعى لما يعتبره "التغيير من الداخل" وآخر يصر على مواجهة النظام ليس في تفصيلات ادائه، بل في ايديولوجية حكمه وقوانينه الدستورية. هذه المفاصلة وفرت للمعارضة فسحة واسعة سهلت لها مساحة التحرك بحرية لم تتوفر لها من قبل. وعلى مدى الاثني عشر شهرا الماضية تميزت تحركاتها بجدية أكبر، وتوجه أقل لارضاء النظام ورموزه. ومع ان النظام استطاع الادعاء بانه حقق اختراقا للمعارضة بعد ان شقها، ولكنه اصبح أكثر انكشافا امام الجماهير والرأي العام الخارجي، لان المعارضة اصبحت أقدر على التحرك خارج الاطر الرسمية، وأكثر استعدادا على تحدي النظام مستعدة لتحمل تبعات ذلك. وتمثل حركة "حق" عودة للخيار الوطني اذ استطاعت لملمة شمل المعارضة مجددا، وحررتها من ارادة النظام الذي كان يصر على تشطيرها مذهبيا وايديولوجيا. حركة "حق" تمثل اليوم الاجماع الوطني الذي يضم الشيعة والسنة والاسلاميين والليبراليين، الامر الذي سعى النظام لمنع حصولهز وبالتالي ففي الوقت الذي شارك فيه قطاع من المعارضة السابقة في العمل السياسي من خلال مجلس الشيخ حمد، حققت المعارضة قفزة نوعية عندما لملمت نفسها ضمن اطار سياسي وطني قادر على اعاقة مشروع الشيخ حمد الطائفي. المعارضة تستطيع اليوم القول انها تمثل الاجماع الوطني، على عكس ما تريده العائلة الحاكمة. وهذا انجاز كبير لم يكن ليتحقق لولا مشاركة بعض المحسوبين على المعارضة سابقا في المشروع السياسي للشيخ حمد.

العام المنصرم كان حقبة ليست كالحقب. فقد انكشفت فيها حقائق حكم الشيخ حمد ونجله. فقبل ذلك كان ثمة اعتقاد بان بانهما أكثر نقاء وعفة من "العم العزيز" الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة، رئيس الوزراء. ولكن خلال العام ظهرت مؤشرات قوية تؤكد ان الجميع على خط واحد من حيث القمع والاستفزاز والجشع والطمع، بالاضافة الى سياسات التمييز والاعتقال التعسفي والتعذيب والقتل خارج القانون. تجسد ذلك من خلال التطورات الخطيرة التي حدثت ومنها مقتل الشاب عباس الشاخوري،

التتمة صفحة (8)

* سقط في 17 ديسمبر الشهيد علي جاسم مكي 32 سنة، من جدحفص، عندما شارك في تظاهرة إحياء عيد الشهداء في قرية السنابس بعد ان منعت القوات المرتزقة إنطلاق المسيرة من منطقة رأس رمان. وقد إستخدمت القوات البربرية الغازات المسيلة للدموع والرصاص المطاطي ، وقامت بمحاصرة الشباب بواسطة قوات مدنية (ميليشيات مسلحة) مارست الضرب والتعذيب للشباب المشارك في المسيرات . الشهيد على جاسم إصيب بإختناق وضرب وإستطاع أن يتخلص من موقع المواجهات بالسنابس بالجري إلى منزله بجدحفص ، ولكنه فارق الحياة بعد عشر دقائق من وصوله للبيت ، ولم يستطع أخوه حسن أن يأخذه للمستشفي .

* عم الغضب العارم في نفوس المواطنين ، مع سقوط الشهيد على جاسم فخرجت المسيرات والمظاهرات في أغلب مناطق البحرين وقراها ، وقد واجهت القوات المرتزقة والميليشيات المسلحة مقاومة شرسة عبرت عن مدى شعور المواطنين بالمصيبة وكانت اشرس المواجهات يوم الثالث من الفاتحة وبعد انتهاء مجلس الفاتحة على روح الشهيد خرجت الجموع المفجوعة حيث كانت القوات المرتزقة والميليشيات المسلحة قد طوقت المنطقة فحدث المصادمات المباشرة بين المتظاهرين والمرتزقة. وقد قطع الإستاذ حسن المشيمع أمين عام حركة حق زيارته للندن التي كانت بغرض المشاركة في ندوة بمجلس اللوردات ، وأعلن عن خطوات إحتجاجية بدأت بإضراب عن الطعام وتدشين عريضة تطالب بتنحية خليفة بن سلمان .

* داهمت القوات الخاصة المدعومة بقوات الشغب والميليشيات منازل أكثر من 50 ناشطا وحركيا ، واعتقلت أكثر من 45 منهم. وقد إستخدمت القوات المرتزقة في هجومها على البيوت في ساعات الفجر الإسلحة في تكسير البيوت وعاثت في البيوت التكسير والتخريب ، وكانت تقتحم غرف النوم على المطلوبين وامام أزواجهم وأطفالهم وتستخدم الإسلحة في التهديد بعدم الحديث أو المجادلة من الأهل. وقد سجل مركز البحرين لحقوق الإنسان شهادات الأهل واعد تقريرا سوف يرفع للمنظمات الدولية والأمم المتحدة . الجذير بالذكر أن مجلس حقوق الإنسان التابع للامم المتحدة سوف يناقش سجل البحرين لحقوق الإنسان في أبريل القادم .

* أعلن الإستاذ حسن المشيمع عن تدشين عريضة شعبية تطالب بتنحيه رئيس الوزراء خليفة بن سلمان ، كخطوة للتعبير عن رفض إستمرار رئيس الفساد والجلادين الذي مازال يحكم منذ أكثر من أربعة عقود . وكان الإستاذ حسن مع عبدالهادي الخواجة، ود. السينكس والشيخ عبدالهادي المخوضر وأخو الشهيد حسن جاسم قد قاموا بإضراب عن الطعام لمدة ثلاثة أيام إحتجاجا على إستشهاد على جاسم والمطالبة بمحاكمة المتسببين لمقتله وعلى رأسهم رئيس الوزراء الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة .

مليشيات وزارة الداخلية تتسبب في استشهاد الشاب علي جاسم

عباس ميرزا المرشد

"القانون الدولي يجرم مثل هذه التصرفات و توجب على وزارة الداخلية ضرورة كشف هويات رجال الأمن و كشف وجوهم، وبالتالي فإن هذه التصرفات قد تدفع بالعديد من الجهات الحقوقية إلى طلب مزيد من الشفافية في هذه المليشيات شبه الرسمية"

حاول الوزير الجديد أن يبدو طبيا و مسالما ، لكنه أمام الاختبارات العملية فشل في ذلك فلا تخلو مسيرة سلمية من مواجهة قوات الأمن لها بشراسة و لجوء إلى استخدام القوة المفرطة. يتحدث وزير الداخلية البحريني عن فكرة شراكة المجتمع في الأمن، و يحاول عبثا أن يعطي انطباعا جيدا عن أداء قوات الأمن ذات الصورة السيئة و أنها لم تعد كذلك. الخطوة الأولى كانت تغيير لون اللباس الرسمي من اللون الأخضر إلى اللون الكحلي و الخطوة الثانية ترويج أن قواته تستخدم الفلفل المطحون بدل قنابل المسيل الدموع المحرمة دوليا أما الخطوة الثالثة فهي إشراك أفراد من المواطنين في بعض مهام رجال الأمن.
لا يبدو أن وزير الداخلية الشيخ راشد ال خليفة قادر على تحقيق طموحه أو تعديل صورة الوحش التي تبدو عليها قوات الأمن. فتعين الشيخ راشد كوزير جاء كردة فعل على جريمة ارتكبها غريمه وزير الداخلية السابق عندما أطلق الرصاص المطاطي و قنابل الغاز المسيل للدموع على مسيرة مرخصة شارك فيها كبار علماء الشيعة حيث تضرر بعضهم و نقل إلى المستشفى.و رغم عدم سقوط ضحايا في تلك المسيرة إلا أن ملك البحرين أصدر قرار الإقالة مساء ذاك اليوم و تعيين الشيخ راشد كوزير محسوب على بلاط الملك بدل الوزير المحسوب على بلاط رئيس الوزراء.

المراقبون جيدا للوضع الأمني يتحدثون عن عدة أجهزة أمنية تدير عمليات مواجهة المسيرات السلمية فإلى جانب رجال الشرطة ذو الأصول الباكستانية و اليمنية هناك قوات مكافحة الشغب المكونة من جنسيات متعددة أغلبها ما يطلق عليهم ب " الشاويا " الذين ينحدرون من بداية سوريا و الأردن وكلا الجهازين يخضعان لسلطة وزير الداخلية، أما الجهاز الثالث و هو الأشد شراسة و إليه توكل أغلب المهام القذرة فهو جهاز الأمن الوطني الذي يخضع لأوامر الديوان الملكي حيث يديره كلا من رئيس الديوان محمد عطية الله و وزير الديوان خالد بن أحمد آل خليفة و تحت هذا الجهاز تنخرط العديد من العناصر البعثية الهاربة من العراق.
المفاجأة التي لم يتوقع أحد حصولها في هذا السياق كانت تصريحات رئيس الوزراء خليفة بن سلمان عن مسئوليته التامة عن كل الأوامر الأمنية و طرق مواجهة أي نشاط سياسي و حركي و إشرافه المباشر على مجريات الأمور إذ كان إبان الانتفاضة الدستورية (1994- 2000) يجتمع كل ليلية مع العقيد فليفل و مدير المخابرات أيان هندرسون لبحث كافة التفاصيل و الخطوات. و لا يبدو أن خليفة بن سلمان قد ترك هذه العادة فهو يصر دائما على الظهور بمظهر الرجل الأقوى و الرجل الذي لا يهزم أو يتراجع.
بالعودة إلى رغبة وزير الداخلية في تغيير صورة الوحش عن وزارته وجد الوزير نفسه في ورطة كبرى لم يتوقع حدوثها في مثل هذا الوقت، و قد تتسبب في مساءلته سياسيا ، عندما أطلقت قوات الأمن كميات هائلة من قنابل مسيل الدموع المحظورة على مسيرة سلمية نظمتها لجنة الشهداء و ضحايا التعذيب في 18 الماضي و أدت إلى استشهاد الشاب علي جاسم (30سنة) . القوى السياسية و الجهات الحقوقية طالبت بتشكيل لجنة تحقيق و بعثت جمعية الوفاق عينات من دم الشاب إلى مختبرات خارج البحرين للتأكد من سبب الوفاة بعد التشكيك في بيان وزارة الداخلية و تقرير تشريح الطبيب المختص من قبل الوزارة.

القضية الثانية التي سيواجهها وزير الداخلية أيضا هي التحقيق في مقاطع فيديو تم التقاطها في الأحداث الأخير و تم نشرها في المنتديات الالكترونية تبرز قيام بعض قوات الأمن بنزع اللباس الرسمي المخصص لهم و استبداله بلباس مدني و أغطية تغطي وجوههم وهم يحملون أسلحتهم و أكياس الذخيرة و يجوبون القرى و المناطق السكنية. و يؤكد شهود عيان شاركوا في مسيرات ال 17 من ديسمبر في منطقة السنابس أن حافلة كبيرة جاءت و نزل منها رجال يلبسون اللباس المدني ويحملون أسلحة و قاموا بمهاجمة المتظاهرين و التربص بهم و من المحتمل أن يكون الشباب علي جاسم قد تعرض للضرب من قبل أفراد هذه المليشيات إضافة إلى الغاز السام. لقد أثارت هذه الطريقة الخشية من قيام الحكومة بتشكيل مليشيات خاصة تمارس أعمال قذرة و قمعية لا يمكن محاسبتها أو أخذ الدليل عليها و هي طريقة بإمكان الجهات الأمنية أن تتنصل من أي مسئولية مباشرة لأي ضابط أو عنصر أمني في حالة حدوث أي حادث مؤسف. القانون الدولي يجرم مثل هذه التصرفات و توجب على وزارة الداخلية كشف هويات رجال الأمن و كشف وجوهم وبالتالي فإن هذه التصرفات قد تدفع بالعديد من الجهات الحقوقية إلى طلب مزيد من الشفافية في هذه المليشيات شبه الرسمية.
و إذا كانت قضية استشهاد الشاب علي جاسم ستأخذ طريقها إلى أروقة المحاكم البحرينية فليس غريبا أن تتم إدانة وزارة الداخلية و تنتصر إرادة القوى السياسية كما في قضية الشاب محمد الشاخوري الذي قتل في مظاهرة أمام السفارة الأمريكية بطلقة رصاص مطاطي.
إن حدوث ذلك و إن لم يكن مستغربا فهناك قضايا أساسية يجب التوصل فيها بقرار سياسي و تفاهم مضمون يضمن للناس سلامتهم من أي تعرض مزعج او قمع من قبل قوات الأمن كما يفرض على القائمين بالأمر التوصل إلى تحديد الجهة المسئولة عن مليشيات القمع أو الاستخدام المفرط للقوة.

كان للفيديو والصورة الأثر الكبير في مواجهة أكاذيب السلطة ، فطلع الأعلام على الميليشيات المدنية المسلحة وفي إستخدامها للعنف لتفريق المسيرات وتكسير البيوت حين إعتقالها للشباب - بعض الصور -

إعتقال أحد الشباب

أبواب منازل المعتقلين قد كسرت

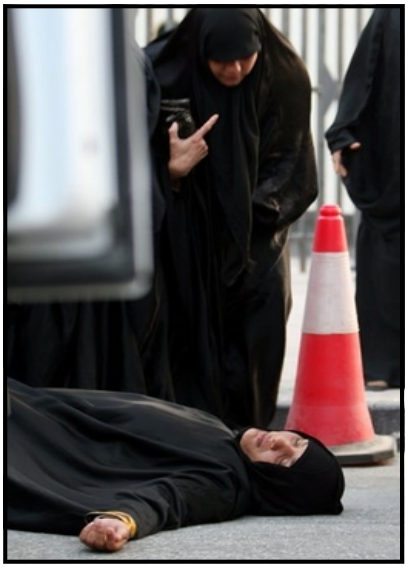

سقوط إمرأة بسبب ضربها بالنيابة العامة من قبل المرتزقة

مجموعة من النشطاء البحرينيين ينهون اضرابا عن الطعام بالاعلان عن تدشين عريضة شعبية لتنحية رئيس الوزراء

نص البيان الختامي:
بسم الله الرحمن الرحيم

لم تكتف السلطة في البحرين بخرق الحق في حرية التجمع باستخدام القوة المفرطة في يوم 17 ديسمبر، وذلك لمنع الاحتفاء بيوم الشهداء، وقمع مسيرة المطالبة بانصاف ضحايا القمع والتعذيب، والذي ادى الى استشهاد الناشط الشاب علي جاسم محمد مكي. ولم تكتف السلطة بالعمل على اخفاء الحقائق في قضية الشهيد المظلوم، واستفزاز الجماهير الغاضبة في يوم تشييعه ودفنه، وكذلك في يوم كسر الفاتحة على روحه، بل عمدت الى استغلال كل ذلك لتنفيذ حملتها المرتقبة في اعتقال الناشطين، الذين طالما ترصدت لهم واعتدت عليهم، بسبب دورهم في تعزيز الحريات وحقوق الانسان، والذي تمثل خصوصا في توعية ابناء الشعب بحقوقهم في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والمدنية والسياسية، وحثهم على المطالبة بها والاحتجاج على انتهاكها من قبل السلطة.

وقد انتهجت السلطة الترهيب والقمع، والمزيد من الاستخدام المفرط للقوة بحق القرى والمناطق السكنية، مما ادى الى اصابة واختناق الكثير من المواطنين بينهم النساء والاطفال. وقد انكشف للعالم اجمع استخدام السلطة للمليشيات المدنية من المرتزقة الاجانب الذين يرتدون الملابس المدنية والاقنعة، وذلك لمحاصرة المناطق والقرى والاعتداء على المواطنين واهانتهم، وتدنيس اماكن العبادة، واقتحام المنازل وهتك حرمتها وتكسير ما فيها، ومصادرة اجهزة المعلومات والتصوير بحجة البحث عن سلاح مفقود. ضاربة بعرض الحائط كل المبادئ والمعايير الدولية.

ولان السلطة لا تستطيع الانتقام من هؤلاء الناشطين الغيارى بكشف دوافعها الحقيقية وراء الاعتداء عليهم وسجنهم، مما يعرضها للفضيحة امام الرأي العام المحلي والخارجي، فانها عمدت الى اتهامهم بالقيام باعمال الحرق والتخريب، ليتسنى لها تشويه سمعتهم ومعاقبتهم باقصى العقوبات. ولكي يتم لها ذلك فقد انتهكت ليس فقط المعايير الدولية، وانما حتى قوانينها واجراءاتها القضائية، حيث قامت بعزل المعتقلين، وتعريضهم للتعذيب النفسي والجسدي، وحرمانهم من الحق في زيارات الاهل، والحق في التمثيل القانوني اثناء اجراءات الاعتقال والتحقيق. وحين احتج الاهل على ذلك تم الاعتداء على النساء في النيابة العامة نفسها، وامتهان كرامتهم.

اننا اذ نحمل السلطة مسؤلية ارتكاب جميع تلك الجرائم والتجاوزات، فاننا ندرك بان ذلك هو نتيجة سياسات منظمة ومنهج مستمر منذ حقبة أمن الدولة، التي ذهب ضحيتها العشرات من الشهداء والآلاف من الضحايا، وذلك نتيجة التعذيب والاستخدام المفرط للقوة، وهي جرائم قامت برصد الكثير منها وتوثيقها اجهزةُ الامم المتحدة والمنظمات الدولية لحقوق لانسان.

ولم يتردد رئيس السلطة التنفيذية - الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة - من التفاخر لجريدة السياسة الكويتية هذا الشهر بأنه وراء كل تلك الجرائم والانتهاكات منذ الستينيات، ثم يتبع ذلك بما فعلته اجهزته الامنية في الايام الماضية، ليعلن عمليا بأنه مستعد لتكرار ذلك في اي وقت. ومن الواضح بأنه لم يكن ليتمكن من ذلك لولا انه يتمتع بسلطة طاغية في نظام استبدادي، يجمع في يد الفئة الحاكمة جميع السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية، ويمكنها لتحقيق غاياتها ومصالحها الخاصة من استخدام الاموال العامة، والاستقواء باجهزة انفاذ القانون، وتجيير مجلسي الشورى والنواب، والاستعانة بالنيابة العامة والقضاء، وتطويع الاعلام ومؤسسات المجتمع المدني.

لذلك فلا مناص من الاصرار على الرغبة الشعبية المتجددة في الاصلاح السياسي الشامل، والذي عبرت عنه العريضة الشعبية المرفوعة الى الامم المتحدة والتي تطالب بدستور ديمقراطي يوضع بارادة شعبية ويضمن ديمقراطية حقيقية يتم فيها ضمان الحريات والحقوق والعدالة الاجتماعية.

وحتى يتحقق ذلك فاننا لن نقبل ان يتسلط على رقابنا مجرمون كان يجب ان يتم تقديمهم للمحاكمة بتهم القتل وانتهاك حقوق الانسان ونهب ثروات البلاد خصوصا في الاعوام التي ترأس فيها خليفة بن سلمان السلطة التنفيذية التي عاثت في البلاد فسادا وانتهاكا للحقوق. بل، ويفتخر بمسؤوليته عن كل ذلك ثم تقوم اجهزته مجددا بالتسبب في قتل الشهيد علي جاسم محمد وتجديد قمع الحريات وترويع الآمنين وانتهاك الحرمات وملاحقة الناشطين واعتقالهم. اضافة للتصريحات الأخيرة التي اشاد فيها بما قامت به قوات الامن من بطش وقمع.

وبناءاً عليه، فإننا وتعزيزا للمطالبات المتزايدة بتنحية رئيس الوزراء، وجميع من تورط معه في المسؤولية عن انتهاكات حقوق الانسان في البلاد، وتقديمهم للعدالة، وذلك عبر تدشين عريضة شعبية تطالب بتنحي رئيس الوزارء وبأن تحظى الحكومة الجديدة بالقبول الشعبي، وتكون مستقلة عن العائلة الحاكمة، لكي يمكن مراقبتها ومحاسبتها. وبغير ذلك لا يمكن الانتصاف لضحايا ممارسات النظام في العهد السابق والحالي، ولا اصلاح التشريعات، ولا وقف انتهاكات حقوق الانسان، ولا كشف الحقائق فيما يتعلق بالفساد، ونهب الاراضي، ومشروع الإستيطان وتغيير التركيبة السكانية المعروف محليا بالتجنيس السياسي، وجرائم القتل التي تعرض لها المواطنون وآخرهم الشهيد الغالي علي جاسم.

إننا في اليوم الختامي للاضراب الاحتجاجي عن الطعام، نتقدم بالشكر الجزيل والتقدير لابناء الشعب ورموزه على التعاطف والمساندة رغم جميع الضغوط وحملات التخويف والتشويه التي قامت بها اجهزة الحكومة. ونسأل اله ان يتغمد الشهيد علي جاسم وجميع شهداء الوطن بواسع رحمته، وان يلهمنا الحكمة والصبر والاستعداد للتضحية والبذل بما تستدعيه المسؤولية الدينية والانسانية في مسيرة الاصلاح في بلدنا الحبيب البحرين، وما ضاع حق وراءه مطالب.

"وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون"
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

حسن مشيمع (أمين عام حركة حق)
حسن جاسم محمد (شقيق الشهيد علي جاسم)
عبدالهادي الخواجة (رئيس مركز البحرين لحقوق الانسان)
الشيخ عبدالهادي المخوضر (رجل دين)
الشيخ عيسى الجودر (رجل دين وناشط سياسي)
د. عبدالجليل السنكيس (المسؤول الاعلامي لحركة حق)
ليلى دشتى (ناشطة سياسية وحقوقية)

الرموز الوطنية والعلمائية في زيارة تضامنية مع المضربين عن الطعام بمنزل الإستاذ حسن المشيمع

غضب في الشارع العراقي بعد ظهور ميليشيا "فدائيو صدام" في البحرين

آفاق : بغداد- سعد البغدادي

عبر العراقيون عن استيائهم عقب ظهور ميليشيا "فدائيو صدام" الارهابية وهي تقوم بقمع المواطنين البحرينيين بشكل وحشي ودموي في المواجهات الأخيرة التي وقعت في البحرين. وقدم التجمع العراقي الوطني رسالة احتجاج للحكومة العراقية ووزارة الخارجية وطالبها باستدعاء السفير البحريني وإبلاغه استياء الحكومة العراقية من تواجد تلك المنظمة الارهابية على الأراضي البحرينية.

وكانت المحطات العراقية والصحف الصادرة في بغداد قد نقلت صورا من الاحداث الدامية التي جرت في البحرين كما نقلت محطة العراقية وتلفزيون المسار والفرات وبلادي لقطات من تلك الصور التي اظهرت فدائيو صدام وهم ملثمين ويمارسون دورهم الاجرامي الذي اعتادوه في بغداد.

كما نقل موقع براثا المتخصص في الاخبار وموقع نهرين نت وعشرات المواقع الاسلامية العراقية تلك الحادثة التي اججت مشاعر العراقيين وهم يتذكرون الجرائم البشعة التي ارتكبتها تلك الميليشات الطائفية في حكم الطاغية المقبور.

من جانبه ناشد التجمع العراقي الوطني في برقية بعثها للامين العام للامم المتحدة بفتح تحقيق في القضية باعتبار ان تلك المنظمة الارهابية هي من اخطر المنظمات العاملة في الساحة العراقية وتلقى دعما من قبل اطرافا اقليمية ودولية. وقال امين عام التجمع السيد محمود المقدسي "إن الجريمة الكبيرة التي ارتكبتها تلك العصابات يجب ان لاتمر بدون مسائلة قانونية في مجلس النواب".

وأضاف في حديث خاص لـ"افاق": "اننا قدمنا طلبا لمجلس انواب لمناقشة الموضوعا في الفصل التشريعي القادم كما قدمنا رسالة احتجاج للحكومة العراقية ووزارة الخارجية لاستدعا ء السفير البحريني وابلاغه استياء الحكومة العراقية من تواجد تلك المنظمة الارهابية على الاراضي البحرينية".

وأكد السيد المقدسي ان "تواجد منظمة ارهابية على الاراضي البحرينية يهدد السلم والامن القومي العراقي كما هو الحال بتواجد حزب العمال الكردستاني في كردستان العراق او تواجد منظمة خلق الارهابية في ديالى.

وأعرب المواطنون العراقيون عن استيائهم ازاء الصمت العربي ازاء تلك الجريمة البشعة وطالب المواطن نعيم العلاق الجماهير العربية والقوى الديمقراطية ان تقف بقوة للتصدي لتلك الجريمة لانها ستفتح بابا لاستخدام الميليشيات الغريبة عن الوطن ان استخدام المرتزقة والميليشيات

صور للمليشيات المسلحة التي شاركت في قمع التظاهرات

الارهابية امر خطير في المنطقة العربية التي لم تعد تحتمل تلك الصدمات.

عباس الكناني مواطن عراقي قال "إن البعثيين هم اجبن من ان يصمدوا بوجه اي حادثه فهم لايملكون شرفا او قيما يمكن ان يدافعوا عنها لكنهم عبيد الدولار ومنفذي مخططات اليهود فباحتلال الكويت حول بطل القوميه العربيه قضية العرب المركزيه الى قضيه هامشيه وشتت اراء الشعوب في سبيل حمايه اليهود من غضب الجماهير العربيه المغلوبه على امرها من قبل حكامها العملاء".

اما المواطنة ام محمد فقالت "أما انا فاقول ان الامة التي لا تعرف كيف تدافع عن نفسها لا تستحق الاحترام ولا العيش بكرامة وكما قال الشاعر (ومن يهن يسهل الهوان عليه ما لجرح بميت ايلام) والله يا اخواننا في البحرين انه ليؤسفني ان تستعينوا بمن هم اعجزوا من المراة المشلولة هؤلاء عجزوا عن ان يدافعوا عن اهلهم".

حيدر كاظم اعلامي عراقي قال كان يفترض لاخوتنا في البحرين ان يتعلموا الدرس وان يعلموا جيدا ان ايام الطغاة قصيرة .. لقد كان البعثيون وميليشاتهم يملكون كل اسلحة الموت والدمار في العراق لكنهم عجزوا ان يدافعوا عن نظامهم فهربوا امام رغبة الشعب العراقي اعتقد ان على البحارنة ان لايستكينوا امام بطش البعثيين الجدد فهم جبناء وملعونين واعتقد هذه الرفسة الاخيرة للحصان الخشبي.

الدكتور على جاسم قال كنا "نسمع منذ السبعينات والبحرين تضهد الشيعة وتنكل بهم لدرجة أن حتى طلب التوظيف يجب أن يكتبوا الديانة والمذهب. ولو كذب المتقدم بالطلب يعرف من إسمه كونه شيعي فيتم رفضه. والعجيب أن جميع الدول الخليجية ساكتة عن ذلك" .

وتابع "وبالمقابل لو صرخ عراقي سني لقامت الدنيا وأصبحت الحكومة العراقية طائفية لأجل ذلك ولو تستنكر إيران ذلك لاتهموها بالتدخل بالشئون الداخلية البحرينية . أما الشئون الداخلية العراقية فليتدخلوا كيف ما يشائون ومتا شائوا".

وأضاف "أما رئيس مجلس وزرائهم فهو السبب بظلم الشيعة وشديد الكره بهم وهو عم الملك هاهو حزب البعث بعد ما دمر العراق ذهب الى البحرين هذا الحزب مؤسسه يهودي سوري اسمه مشيل عفلق اتى الى العراق لخرابه ومع الاسف نجح لفترة وهرب بدبابتين وانهار لانه حزب اجنبي اتى من خارج الحدود ولو كان حزب عراقي لكانت الصورة مختلفه الله يكون بعون الاخوة في البحرين لاننا نعرف هؤلاء الانجاس وما يسمون بـ"كلاب" صدام لانهم مرتزقه وولائهم لمن يدفع اكثر".

إعتصام المعارضة أمام السفارة البحرينية بواشنطن 13 ديسمبر 2007

اهتز الحي الذي يحتوي سفارة البحرين في واشنطن تحت اصوات المتظاهرين الذين توافدوا للمشاركة في الاحتجاج ضد الطغمة الحاكمة في البحرين، وذلك بمناسبة عيد الشهداء. الزمان: منتصف نهار الخميس، المكان، امام مبنى سفارة البحرين في واشنطن، المناسبة: عيد الشهداء، الهدف رفع الاصوات ضد الاستبداد الخليفي وانتهاكات حقوق الانسان والنهب والسلب والسرقة.

جاء اصدقاء شعب البحرين بدعوة من الجمعية الامريكية للدفاع عن الديمقراطية وحقوق الانسان في البحرين، رجالا ونساء واطفالا، بعضهم جاء من اماكن تبعد اربع ساعات بالطائرة، و بعضهم جاء من قلب العاصمة الامريكية. الشعارات كانت قوية جدا، تطالب برحيل آل خليفة عن ارض البحرين، وسقوط رموز الحكم المجرمين، وفي مقدمتهم رئيس الوزراء،، ونددوا بالحاكم الشيخ حمد. الشعارات كانت مكتوبة، على لافتات جيدة الاخراج، بينما رفعت الهتافات عبر مكبر الصوت طوال الاعتصام. ثم سار المعتصمون على الرصيف المحاذي للسفارة، امام اعين مخبري النظام الخليفي الذين هرعوا من داخل السفارة لالتقاط الصور في حركة استفزازية سخيفة. المارة كانوا مستغربين من الحدث، ووقف الكثير منهم للحصول على نسخة من البيان الذي وزع بكثافة لتوضيح هدف المسيرة والاعتصام.

الجو كان ممطرا في النهاية، ولكنه لم يثن المشاركين الذين كانت اصواتهم ترتد كلما اصطدمت بحيطان السفارة.

لقد كان يوما حافلا ومشهودا، وهو الاول من نوعه الذي يفضح امر النظام بهذا الشكل في العاصمة الامريكية. وقد شوهد افراد السفارة وهم يتحركون بارتباك، وبعضهم يتحدث على الهاتف ربما مع الجهات المعنية في البحرين.

وفيما كانت اصوات الاجانب تتردد منددة بنظام الاحتلال الخليفي، وذاكرة لشهداء البحرين، كان عدد من اعضاء مجلس الشيخ حمد المنتخبين، داخل السفارة يشاركون في فعالية نظمها آل خليفة لتلميع صورتهم في واشنطن.

وفي نهاية الاعتصام تلى السيد حسين عبد الله بيانا ختاميا قويا معبرا عن المشاركين ومطالبا بمحاكمة الجلادين وسقوط الاستبداد.

بعض المشاركين قال: هذا اقل ما يمكن ان نقدمه لشهداء البحرين.

إعتصام المعارضة أمام إحتفال السفارة البحرينية بلندن 13 ديسمبر 2007

إقيم الإعتصام السنوي في العاصمة البريطانية لندن بذكرى إحياء عيد الشهداء خارج مبنى فندق ((الدورشيستر)) الذي تقيم فيه السفارة البحرينية إحتفالها بعيد الجلوس، ورفعت صور الشهداء كما تم توزيع المناشير التي تبين زيف الديمقراطية الخليفي ومعاناة الشعب من هذا النظام القمعي الذي ما زال يتغى ويرفع شعارات الفتح ويتعامل مع المواطنين بعقلية متخلفة وبالية في القرن الواحد والعشرين،

وحيث كانت الشعارات مدوية والإعتصام ملفت لم يتحمل مرتزقة النظام الخليفي هذا الصوت الحر ظناً منهم أن بإستطاعتهم أن يفعلوا كما يحلو لهم فعله في البحرين من مضايقة وملاحقة لكل صوت حر شريف يعبر عن مظلومية الناس ويطالب بتقديم الجلادين والقتله للقصاص العادل فقد قام بعض من مرتزقة النظام بإستفزاز المعتصمين محاولاً جر الإعتصام إلى عراك جانبي إلا أن المعتصمين كانوا أكثر حكمة في التعاطي مع هؤلاء وتدخلت الشرطة لإيقافهم وإبعادهم عن منطقة الإعتصام حيث أن الشرطة المتواجدين في المكان كان أساساً بهدف حماية المعتصمين.. كما جرت محادثة جانبية بين دكتور سعيد الشهابي وأحد الإنجليز المتمصلحين والمطبلين للنظام الخليفي ولم يستطع الأخير مجاراة الدكتور في المنطق والكلام الموضوعي والشواهد والأدلة على همجية وبطش هذا النظام مما جعله يذهب خائباً أمله.

شهيد آخر يتحدى أشباه الرجال من الطغاة والقتلة والسفاحين والعملاء

فعلوها مجددا، وهكذا يفعل المجرمون السفاحون. مزقوا جسد الشهيد بأوامر سامية، وهذا هو دأب القتلة. قتلوا ابن البحرين البار، في الذكرى الثالثة عشرة لاستشهاد الهانيين، في ظل "المشروع الاصلاحي" الذي فاق الحقبة السالفة في الاجرام والحقد والظلم، فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم.

ننعى الشهيد، كما نعينا محمد جمعة الشاخوري، ومهدي عبد الرحمن وعباس الشاخوري، وقبل هؤلاء نعينا قافلة طويلة من الشهداء كان آخرهم في حقبة ا لانتفاضة المباركة، نوح خليل آل نوح. ان اليد التي امتدت لتمزق جسد الشهيد نوح، هي نفسها التي مزقت جسد الشهيد علي جاسم، وان القوانين الجائرة التي استعملت لحماية قتلة شهداء الانتفاضة ابتداء بالهانيين، هي القوانين نفسها التي تستعمل اليوم لتكميم الافواه واسكات من يرفع صوته مطالبة بالتحقيق في جرائم القتل خارج القانون، وتحت التعذيب. فرق الموت الخليفية تمارس الارهاب على اوسع نطاق، وتتمتع بحماية قصر الشيخ حمد وجلاوزته، وفي مقدمتهم الطائفي المقيت، خالد بن أحمد آل خليفة. ولطالما قيل ان العهد الحالي يختلف عن سابقه، فما الذي تغير؟ قبل بضعة ايام جيء بالشاب السيد أحمد من السنابس للتحقيق امام المخابرات ، وكان قد تعرض لجروح بليغة في رأسه لمشاركته في مسيرة السنابس، وبدأوا يضربونه على الجروح نفسها امعانا في العنف والأذى والارهاب.

هذه هي الروح الخليفية الشريرة الحاقدة التي ولغت في دمائنا منذ عقود، وما تزال تفعل.لم يكن جرم الشاب علي جاسم الا انه أصر على احياء ذكرى الذين سبقوه في ميدان الشهادة، فكان على موعد معها. فكأنه كان يعلم قدره المحتوم، وان عدو الشعب اللدود، الذي أصدر قرار اطلاق النار في ديسمبر 1994، ضد ابناء البحرين، قد جدد عزمه على سفك المزيد من الدماء، فرفع قبضته هاتفا بسقوط الجلادين والقتلة. سار على درب السابقين، واحتذى حذوهم، لعلمه انهم ساروا على طريق الحق والهدى والايمان، ونالوا الشهادة بعد ان عاهدوا الله على مقاومة الظلم والاستبداد والارهاب والاحتلال الخليفي. كان يعلم انه يواجه عصابة أشد حقدا من الصهاينة الذين احتلوا أرض فلسطين، ولكنه لم يخش كيدهم او بطشهم، فاستعان بالله وسار على طريق الشهداء. وما هي الا لحظات حتى كانت الكلاب الخليفية تنهش جسده الطاهر، بأوامر مباشرة من الطغاة. استطاع الافلات من ايديهم، وهرع الى منزله، ولكن جروحه كانت بليغة جدا.

أخذه اهله الى المستشفى، ولكنه فارق الحياة في الطريق، فطارت روحه الطاهرة الى ربها، تلعن الارهاب الخليفي، وتشتم اليوم الذي حلت فيه هذه العائلة المجرمة ارض اوال. قبل اسبوعين أعلن السفاح خليفة بن سلمان انه وابن أخيه، الحاكم الحالي، متفقان على طريق ادارة البلاد، وانه غير آسف على ما اقترفته يداه في العقود السابقة، وان سياسته مستمرة بدون تغيير، مسخفا بذلك من يقول ان ثمة تغييرا في الممارسة السياسية قد طرأ على الحكم الخليفي. قال هذه الكلمات، وأصدر معها الاوامر لكلابه المتوحشة، بنهش الاجساد وتمزيق الابرياء. فكان علي جاسم، ذلك الشاب المنحدر من عائلة تقطن منقطة فقيرة في اسكان جدحفص، في طريقها وهي تهم بالفتك. من قال ان الكلاب يمكن ان ترعوي عن نهش الاجساد؟ ومن قال ان المحتلين يمكن ان يحكموا بالقانون والدستور؟ ومن قال ان اللصوص يتحولون الى شرفاء يعيدون الحق الى اهله، ويعتذرون عن سرقاتهم ونهبهم؟ ومن قال ان عقلية الاجرام والاحتلال تتحول بقدرة قارد الى عقلية متحررة متطورة متحضرة "تنافس أعرق الديمقراطيات في العالم". من قال ان حمد بن عيسى آل خليفة يختلف في سياسته عن عمه الطاغية؟ ومن قال ان نجله سيكون أرفق بأهل البحرين من كليهما؟ مساكين نحن ان اعتقدنا بشيء من ذلك، ونحن نرى ما يجري لشبابنا في وضح النهار.

لقد مارس خليفة، كما اعترف في مقابلته الاخيرة مع صحيفة "السياسة" الكويتية أبشع اساليب التعذيب والبطش، وها هو حمد يسير على خطاه ويهتدي بهديه، ويساوم اهل البحرين على حياتهم وحقوقهم.من كان على قلبه ذرة من الشك في الاجرام الخليفي، فها هي دماء الشهيد علي جاسم تغلي وتتنمنى عليه ان يعيد النظر في ما يعتقد ويقول. ومن كان مترددا في قناعته بالاجرام الخليفي ووجوب مواجهته والقضاء عليه، فليراجع نفسه وليحكم ضميره وليفكر بقلب متحرك، ليرى بعينيه حجم الاجرام المتصاعد في السنوات السبع الاخيرة، وليكتشف ان قتل الشهيد علي جاسم، ليست سوى حلقة في مسلسل القتل والسياسات الدموية التي ينتهجها النظام الخليفي بدون رحمة او شفقة. يا شهيد عيد الشهداء، عذرا ان رأيت التداعي يسري في جسد بعض قطاعات الشعب، فلقد شاهدت بعينيك حالة التهافت على مناصب النظام العفن وامواله ووجاهاته الموهومة. ورأيت كيف سعى البعض للتنكر ليوم الشهداء، فأبيت الا ان تؤكد هذا اليوم باضافة دمك الى دمائهم، والسير على خطاهم، ومشاركة ارواحهم في الخلود الأبدي عند الله المقتدر الجبار.

صعدت الى أعلى عليين في ذكرى استشهاد الهانيين، فطوبى لك في الخالدين، وتبا للقتلة والسفاحين والجلادين، والموت للطغاة والمستبدين، وعهدا لك ولاخوانك ان لا نمد أيدينا يوما الى هؤلاء الظالمين، او نجالسهم او نهادنهم او نقبل بحكمهم. لقد عشت مؤمنا واستشهدت راضيا قانعا، وسرت على طريق الشهداء والصامدين، ورفضت طريق الخنوع والاستسلام، وترفعت على دنيا الصغار وعشت خالدا مع الكبار، من الانبياء والرسل والشهداء. طوبى لك وهنيئا لك الجنة، في مقعد صدق عند مليك مقتدر. اللهم ارحم شهداءنا الابرار، واجعل لهم قدم صدق عندكحركة احرار البحرين الاسلامية17 ديسمبر 2007 (عيد الشهداء)

نهاية عام 2007 في البحرين تشهد أزمة أمنية داخلية عنيفة

شهدت الأيام الأخيرة للعام 2007 تصاعداً خطيرا في الأحداث بمملكة البحرين بدأت عقب وفاة شاب في مواجهات مع قوات الأمن مرورا بسلسلة المسيرات والاعتصامات وحملة البيانات الاستنكارية التي قابلتها السلطات بحملة اعتقالات واسعة في صفوف نشطاء حقوق الإنسان إلا أن الحدث الأبرز هو ظهور مليشيا "فدائيو صدام" ضمن قوات الأمن البحرينية.

وبالرغم من تعبير العراقيين عن استيائهم عقب ظهور ميليشيا "فدائيو صدام" الارهابية وهي تقوم بقمع المواطنين البحرينيين بشكل وحشي ودموي في المواجهات الأخيرة التي وقعت في البحرين، اذ تعد مليشيا "فدائيو صدام" من الميليشيات التابعة لحزب البعث والرئيس العراقي السابق صدام حسين ولم تكن جزءا من الجيش العراقي وتتبع قيادة الميليشيا أوامر من اللجنة الأولمبية الوطنية التي كان يرأسها عدي ابن صدام حسين ولم تكن بحوزتهم أسلحة ثقيلة ويتميزون بشدة الولاء لصدام حسين.

ولا تزال وزارة الداخلية البحرينية تنفي نفياً قاطعاً في الصحف المحلية وعبر وسائل الاعلام ما نشره موقع آفاق الالكتروني من ظهور ميليشا (فدائيو صدام) في البحرين، في حين اعتبر السفير العراقي في المنامة غسان محسن حسين "ما يقال عن هروب أفراد من مليشيا فدائيي صدام إلى البحرين وتجنيسهم، أكاذيب باطلة وملفقة تتردد منذ عامين تعاد وتكرر من حين إلى آخر، كنوع من الأعمال النفسية، تضاف إلى أعمال الشغب والتخريب التي يمارسها البعض على أرض الواقع، بهدف ضرب وزعزعة الاستقرار في مملكة البحرين.

وفيما يتعلق بمداهمة مقر جمعية العمل الاسلامي الشيعية، الشيرازية، للبحث عن الاسلحة المفقودة يقول مراقبين ان مثل هذا المشهد يعيد لنا ذكرى تهريب الاسلحة الذي اتهم فيها ما يطلق عليه بالتيار الرسالي في الثمانينات بالتخطيط الى انقلاب عسكري متمثلا في الجبهة الاسلامية ضد الحكومة للوصول للسلطة بقوة السلاح من خلال السيطرة على المواقع الرئيسية في الدولة انذاك.

وشهد هذا الشهر اكبر عدد اعتصامات من اشهر السنة السابقة اذ جرت الاحداث الامنية بشكل شبه يومي من الاعتصامات الى الاعتقالات والمطالب بالافراج عن المعتقلين اذا تنظم ثلاث قرى شمالي العاصمة البحرينية هي السهلة وبني جمرة وجدحفص اعتصامات ليلية تتواصل حتى اعلان الافراج عن المعتقلين الذين بدأت السلطات البحرينية بإعتقالها لعدد من الناشطين واستمرار حملتها حتى كتابة هذا التقرير.

وابدى العديد من المراقبين قلقهم من تفاقم المشكلات الامنية وحملة الاعتقالات الموسعة التي شنتها وزارة الداخلية مؤخرا، اذ لا يزال الهاجس الامني الشغل الشاغل لدى جموع المواطنين الذين ابدوا استغرابهم من استمرار الحكومة في تضييقها على الطائفة الشيعية بالرغم من فضح تقرير مستشار الحكومة البحرينية السابق صلاح البندر.

ومع ارتفاع حملات الاعتقالات العشوائية يبدي العديد من المواطنين امتعاضهم لما رافق تلك الحملات من انتهاك للحرمات في المساجد بعد اقتحام قوات مكافحة الشغب مسجدا في العاصمة البحرينية المنامة وتفريق المصلين عبر إطلاق الغازات المسيلة للدموع والرصاص المطاطي والإعتداء على بعضهم بالضرب مما أدى إلى نقل العديد من المصلين إلى المستشفى بعد إصابتهم بحالات اختناق جراء استنشاقهم للغازات المسيلة للدموع.

وما تعرضت له البيوت والاعتداء بالضرب على النساء في مبنى النيابة العامة في الـ25 من هذا الشهر، وبالرغم من تجريم دستور مملكة البحرين لمثل هذه الممارسات في المادة (22) منه على أن " ... وتكفل الدولة حرمة دُور العبادة ..."، و المادة (25) التي نصت على أن "للمساكن حرمة، فلا يجوز دخولها او تفتيشها بغير اذن اهلها الا استثناء في حالات الضرورة القصوى التي يعينها القانون، وبالكيفية المنصوص عليها فيه".

صورة لمسجد الأمام الصادق وقد تعرض للتكسير والتدنيس من قبل القوات المرتزقة

ويذكر أن النيابة العامّة قد وجهت يوم الخميس الماضي تهمة سرقة السلاح والذخائر وحيازتها وإتلاف سيارة الأمن، بالإضافة إلى تهمة التجمهر غير المرخص والقيام بأعمال شغبٍ إلى 18 متهماً ممن تمّ اعتقالهم.

وقسمت النيابة العامّة المتهمين إلى 8 قضايا، أوّلها قضية سرقة السلاح وحرق سيارة الأمن، والمتهمون فيها 18 وجهت إليهم ثلاث تهم هي: التجمهر غير المرخص والقيام بأعمال شغبٍ، وإتلاف آلة ميكانيكية (سيارة الشرطة)، وسرقة وحيازة أسلحة وذخائر.

أما القضية الثانية متهمٌ فيها ثلاثة أشخاص بالشروع في قتل رجال الأمن، أمّا بقية القضايا فالمتهمون فيها متهمون بتهمتي التجمهر غير المرخص والقيام بأعمال شغب، ليبلغ مجموع المعتقلين 43 معتقلا من بينهم ثلاثة اعضاء بجمعية العمل الاسلامي في اخر بيان اصدره مركز البحرين لحقوق الانسان بالاضافة الى الاربعة الذين قيل ان اثنان منهم تم الافراج عنهما.

وارتفع سقف المطالب في البحرين ليصل الى تدشين مجموعة من الشخصيات الوطنية ونشطاء حقوق الإنسان في البحرين يوم الجمعة الماضي عريضة شعبية تطالب بنتحية رئيس الوزراء البحريني وذلك بعد إنهائهم إضرابا عن الطعام احتجاجا على مقتل الشاب علي جاسم في المواجهات الأخيرة مع قوات الأمن وكذلك احتجاجا على الاستخدام المفرط للقوة ضد المتظاهرين والاعتقالات التعسفية في صفوف النشطاء، مجددين مطالبتهم بـ"الاصلاح السياسي الشامل في البحرين وبدستور ديمقراطي يوضع بارادة شعبية ويضمن ديمقراطية حقيقية يتم فيها ضمان الحريات والحقوق والعدالة الاجتماعية.

وعلى صعيد متصل هاجم الناشط الشيعي البحريني عبد الوهاب حسين حكومة بلاده بعد مقتل شاب تعرض للضرب على أيدي قوات الأمن وقال "إن شهادة الشاب تعكس مدى الظلم والاستبداد الواقعين على هذا الشعب المنكوب على يد حكامه وجلاوزتهم المرتزقة" وطالب حسين بـ"تحقيق الملكية الدستورية في البحرين ومحاكمة رئيس الوزراء ورموز حقبته السوداء منتقدا في بيانه الذي نشره موقع "آفاق" على نسخة منه "ظلم واستبداد السلطة وسوء أداء قوى المعارضة" وقدم رؤيته للخروج من "الأزمة الوطنية التي تعصف بالوطن والمواطنين في ظل الظروف الراهنة".

وطالب حسين بـ"تحقيق الملكية الدستورية بحيث تملك عائلة آل خليفة ولا تحكم واستقالة رئيس الوزراء ومحاكمته مع رموز حقبته السوداء والتحقيق الدولي بشأن تقرير البندر ومحاكمة كل من يثبت تورطه في تنفيذ المخطط الخبيث للتطهير الطائفي في البحرين والتوقف التام من قبل السلطة عن التجنيس السياسي الممنهج حالا، وتجميد كافة الحقوق الممنوحة للمجنسين مع مراعاة الجوانب الإنسانية".

رباب مرهون—آفاق

عام آخر يتصرم بالدماء - البقية من الصفحة 1

على ايدي فرق الموت، واستشهاد الشاب علي جاسم، في ذكرى عيد الشهداء في 17 ديسمبر. وتجسد خلالها ايضا استمرار السياسات السابقة ومنها الاعتقال التعسفي الذي طال عشرات المواطنين خلال العام، والتعذيب الذي كشفته الصور الفظيعة التي نشرت على الانترنت واقنعت العالم بان الشيخ حمد ونجله ليسا سوى نسخة طبق الاصل من النظام الذي شيده رئيس الوزراء بمساعدة ايان هندرسون وبقية المعذبين. ومع استمرار المفاصلة مع النظام جاءت ذكرى عيد الشهداء لتصنع واقعا جديدا ولتخلق انتفاضة عملاقة ضد الحكم، قادرة على الاستمرار والتصاعد. ونظرا لاصرار المعارضة على التحرك خارج الاطر الرسمية، فقد استطاعت التحشيد لمواجهة سياسات السلب والنهب، فتمكن المواطنون من افشال خطة احتلال مساحات ساحلية واسعة، فانتفضت منطقة "المالكية" عندما حاول ابناء الشيخ محمد، عم الحاكم الحالي وشقيق رئيس الوزراء، بناء جدار عازل في تلك المنطقة، وتمكن المواطنون من هدمه وارغام العائلة الخليفية على الاعتراف بالهزيمة. ثم جاء موعد المعارضة مع محاولات استرداد السيادة الوطنية على الجزر المحتلة من قبل رموز العائلة الخليفية، وللمرة الاولى تسلطت الاضواء على الجزر الكبرى مثل "ام النعسان" التي يحتلها الشيخ حمد، وام الصبان التي وضع الشيخ حمد يديه عليها، وجدة التي يحتلها رئيس الوزراء. وهناك خطط لاسترجاع جزر "حوار" التي انفق على استرجاعها للسيادة البحرانية اكثر من 100 مليون دينار خلال الترافع امام محكمة العدل الدولية. وقد واجه الحكم هذه المحاولات بيد حديدية، ووقعت مواجهات كثيرة سقط خلالها العديد من الجرحى، ولكن ارادة الشعب انتصرت في النهاية، فأصبحت هذه المناطق على اجندة المعارضة بهدف تحريرها من ايدي المحتلين الخليفيين واعادتها للسيادة الوطنية.

وعلى مستوى آخر، يمثل العام الماضي فترة نضج للاعلام المعارض، اذ يمثل اكمال "صوت البحرين" مشوارا طويلا من الصدور المنتظم استمر ربع قرن بدون انقطاع.تجربة متميزة قل نظيرها. فعندما صدر الاول منها في فبراير 1983 لم يدر في ذهن القائمين عليها انها سوف تستمر طوال هذا العمر المديد، وانها ستتحول الى مشكاة للنضال، ومعلم من معالم الجهاد الوطني ا لمتواصل، وكشكولا للتطورات السياسية والامنية في البلاد. وما أكثر الذين سطروا بأقلامهم الخواطر والأفكار، وما أكثر الذين أمدوها بالانباء والمعلومات من بواطن الزنزانات. كانت تستلم اخبار السجناء مكتوبة على قطع قماش ملابسهم، او بالحبر السري او بالرسائل المشفرة. ربع قرن من العمل المتواصل لم يتأثر بعوامل السياسة وتطوراتها. وبرغم اصرار السلطات على ايقافها بكافة وسائل "الاقناع" و "الضغط الداخلي" و "التهديد" فقد واصلت طريقها معبرة عن مشاعر اهل البحرين، تنشر قضاياهم وتتضامن معهم، وتنشر الشعر والادب للتعبير عن تلك المعاناة. راهن البعض على خنقها، ولكن شاء الله الا ان تواصل المشوار الطويل، معتمدة على الله وعلى جهود شباب البحرين الأبي، وأصحاب الاقلام الحرة التي ترفض ان تتدنس بوسائل إعلام النظام. لقد بقيت معلما مهما في تاريخ الحركة السياسية الاسلامية المعاصرة، وما تزال تصر على الوقوف مع الناس في ساعة بلواهم، وتربأ بنفسها عن الخوض في قضايا الخلاف، وتؤكد عمق الخلاف بين اهل البحرين والطغمة الخليفية الحاكمة. بدأت مسيرتها عندما كان النظام يزج بالشباب في السجون بدون حق. كان ذاك في ذروة الارهاب الذي شنه الثنائي البغيض خليفة – هندرسون في مطلع الثمانينات، بعد قتل اول شهيد من التيار الاسلامي: جميل العلي في 1980، وتلاه سقوط الشهيد كريم الحبشي ثم محمد حسن مدن والشيخ جمال العصفور ورضي مهدي ابراهيم والدكتور اسماعيل العلوي. استهلت النشرة حياتها باعادة نشر مقال حول الشيخ المجاهد محمد علي العكري، نشرته صحيفة "التايمز" اللندنية في يناير 1983، الذي كان يرزح في زنزانات التعذيب الخليفية. وفي نهاية الثمانينات كان الاجرام الخليفي يتصاعد بشكل مضطرد، وكانت قوافل السجناء تتجه نحو سجن جو بأعداد كبيرة، في الوقت الذي كانت وزارة الداخلية تتفنن في تأليف "الاعترافات" على السنة ضحايا التعذيب. وجاءت التسعينات لتتصاعد الحركة الوطنية المعارضة. كانت "صوت البحرين" تتألق وهي تتابع تلك التطورات وتساهم في ايصال صوت المظلومين الى العالم. يومها كانت مصدر أخبار للكثيرين خصوصا في اراضي المهجر. وهكذا استمرت في اداء رسالتها بدون توقف. وبرغم الضغوط التي تعرضت لها بعد صعود الشيخ حمد الى الحكم، فقد أصرت على ان تبقى معلما للحق وراية للعدل، وهذا شأنها حتى اليوم. فتحية للشعب البحراني الذي يواصل جهاده ضد الطغيان الخليفي، وألف شكر للاقلام التي خطت كلماتها على صفحات هذه النشرة، وعهدا للشهداء والثوار ان تبقى "صوت البحرين" على خطها الاصيل الذي لا يساوم ولا يجامل ولا يداهن، بل يقول الحق مهما كلف الامر.

فجر الرعب

والفجرِ وحق ليالٍ عشرْ وحق الشفع وحق الوترِ
وحقِ السبتِ وفجرِ السبتِ ومجزرةٍ من قبل الفجرِ
لن أنسى مذبحةً وقعت مابين السُدرة والنهرِ
وقعت والناسُ على قلقٍ قد أنهكها طولُ الصبرِ
وصراخٌ غطى وضجيجٌ من بين القريةِ والجسرِ
ودويُ النارِ يعذبني من بين ضلوعي في الصدرِ
ورصاصٌ أسمعه يدوي لأدري في من لأدري
أشباح الموتِ تطارُدنا وتردُ ألحانَ الذُعرِ
هجموا سلبوا ضربوا قتلوا يوم يحِكي يومَ الحشرِ
كسروا الأبواب ولا أسبابَ ولاتفسيرَ لما يجري
وعلينا صبت وابلها نيراناً تمطرُ كالقطرِ
قد كانت عامرةَ الأرجا وغدت أطلالاً كالقفرِ
صرخت والموتُ يلاحقها من قبل الفجرِ إلىالظهرِ
والقريةُ صخت بعد الظهرِ وهذا قاصمة الظهرِ
من ذا يستبري أخبارَالقريةِ من ذا يستبري
صمتت والنارُ تعذبني كالمُوقَد من تحتِ القدْرِ
خيّمَ صمتُ الموتِ عليها وتعالت زعقاتُ المجرِ
وافتنا غلساً أنباءٌ من خلفِ كواليس السرِ
صُرِعُوا بعد صلاةِ الفجرِ مابين نخيلاتِ التمرِ
أقمارٌتمٌ وشموعٌ هي في مقتبل العُمْرِ
لبسوها ثوباً أبدياً من فيضِ الهامةِ والنحرِ
لبسوا للجنةِ أثواباً منُحللٍ قانيةٍ حُمرِ
فسلامٌ بل ألف سلام من كرزكانَ إلىالديرِ
وجزيرة سترة آلآف أكثر من قطراتِ البحرِ
ويجلجلُ صوتٌ في صدري آمنا بالشيخ الجمري